

برنامج شموس القراء الحلقة - 43 - الإمام عاصم بن أبي النجود -

د. #أيمن_سويد

أيمان سويد

العلم الرابع من الاعلام السبعة وشمس جديدة من الشمس التي اضاءت الدنيا بالقرآن. عاصم ابن أبي النجود شيخ حفص الذي تنتهي قراءتنا في اغلب العالم الاسلامي في عصرنا هذا اليه. تنتهي اغلب اسانيد القرآن واغلى - 00:00:00

طب الامة في هذا العصر الذي نحن فيه في القرن الحادى والعشرين الميلادي الخامس عشر هجري تنتهي اسانيد الناس الى الامام عاصم ابن أبي النجود المتوفى سنة سبع وعشرين ومئة هجرية. روى عنه الذهبي في سير اعلام النبلاء ان - 00:00:42

من قال من لم يحسن من العربية الا وجها واحدا لم يحسن شيئا اعيد من لم يحسن من العربية الا وجها واحدا لم يحسن شيئا. يا اخواننا يا طلاب العلم دائمًا كل علم من العلوم - 00:01:02

هناك كبار المسائل وهناك دقائق المسائل لا يتمكن الانسان في علم من العلوم حتى يتعلم دقائق مسائله. يعني مثلاً انا اردت ان اتعلم علم النحو. علم نحو اول ما يعلموني ان الفعل الماضي مبني على الفتح وان المضارع مرفوع وان فعل الامر مجزوم وان الفاعل مرفوع وان هدم الشهور - 00:01:19

تألب النحو لكن هناك دقائق علم النحو ودقائق مسائله وهي صحيحة لكن من لم يدرسها واكتفى بالمسائل الاساسية في هذا العلم يكثر انتقاده للاخرين لانه لا يعرف دقائق العلوم الاخرى او هذا العلم الذي هو بصدده لذلك قالوا من قل - 00:01:43

كثير انتقاده من قل علمه كثير انتقاده. بينما واسع الرواية لا يكون انتقاده كبيراً لانه يقول هذه كذا هذه كذا. هذه تصح على لهجةبني فلان هذه تصح لانها لغة ذكرها اهل اللغة الى اخره. ويذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق يقول قال - 00:02:05

العاصم قرأت على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبدالرحمن على علي ابي طالب. قال عاصم وكنت ارجع من عند ابي عبد الرحمن يعني فاعرضوا على زر ابن حبيش وكان زر قد قرأ على عبدالله بن مسعود - 00:02:27

قال ابو بكر شعبة اللي هو تلميذ عاصم قال لشعبة لقد استوّثقت. لقد استوّثقت يعني تسمة عبارة لقد استوّثقت اخذت القراءة من وجهين. التلميذ يقول لشيخه يعني عاصم عم يفتخر انه انا كنت اقرأ على ابو عبد الرحمن - 00:02:45

وهو قرع لعلي ابن ابي طالب وعلي ابن ابي طالب قرأ على رسول الله. كنت ارجع من عنده واقرأ على زر ابن حبيش وزر ابن حبيش قرأ على عبد الله ابن مسعود طبعاً عن رسول - 00:03:05

يا صلي الله عليه وسلم فشعبة قال له لقد استوّثقت اخذت القراءة من وجهين فقال عاصم اجل اجل. نعم. ايضاً يذكر الذهبي يقول كان عاصم اذا صلي ينتصب كانه عود - 00:03:15

لأنه يستحضر انه بين يدي الله عز وجل. وكان يكون يوم الجمعة في المسجد الى العصر وكان عابداً خيراً يصلی ابداً. يعني كل ما كان عنده وقت فراغ يقوم يصلی. ربما اتى حاجة يعني اذا خرج من بيته الى حاجة - 00:03:31

فاما رأى مسجداً قال للذي معه مل بما مل يعني تعال ندخل المسجد ونصلي ركعتين مل بما فان حاجتنا لا ثم يدخل فيصلی. وكان عاصم ابن أبي النجود رحمة الله يقول التواضع يعني هو يريد ان يبين ما هو التواضع؟ التواضع - 00:03:49

واما خرجت من منزلك لا تلقى احداً الا رأيت انه خير منك قد يقول بعض الناس يا اخي هذا الكلام فيه مبالغة. يا شباب تأملوه لا تجدون فيه مبالغة. لماذا؟ انا - 00:04:09

على علم بعيوب نفسي اعلم نفسي وعلى ظن فيما عند الاخرين. ما المطلوب مني شرعاً بالنسبة للآخرين؟ حسن الظن ام سوء الظن المطلوب مني حسن الظن. ففي الحديث الشريف خصلتان ما بعدهما في الخير خصلة. حسن الظن بالله وحسن الظن بالناس. وخصلتان ما - 00:04:23

في الشر خصلة سوء الظن بالله وسوء الظن بالناس. فعلي عندما اخرج من بيتي ان اكون حسن الظن باخواني. ما اقول؟ والله هذا الله اعلم شو عامل والله هذا باين عليه الله اعلم شو هذا سوء ظن نسأل الله العافية. فانا المفروض ان احسن الظن بالآخرين. اما بالنسبة لي فانا على يقين من - 00:04:46

تصصيري ومخالفاتي. لذلك لما يقول عاصم هذا الكلام التواضع اذا خرجم من منزلك لا تلقى احدا الا رأيت انه خير هذا كلام صحيح ولا مبالغة فيه. ويدرك ذكر عنه ايضاً الامام الذهبي ذكر عن عاصم ابن ابي النجود يقول عن نفسه عاصم مرضت سنتين. مرضت سنتين. فلما - 00:05:06

كنت قرأت القرآن فما اخطأت حرفاً. يعني مرض مرض مرض شديداً. وصار في اعياء شديد لكنه لما شفي من مرض طيب قرأ القرآن فما اخطأ فيه بحرف واحد. ما شاء الله. لأن الله عز وجل يكرمه ويكرم اهل القرآن ببقاء المعلومات في - 00:05:33

في رؤوسهم وفي اذهانهم آآبركة القرآن العظيم. ايضاً في آآذكر صاحب كتاب طبقات الحنابلة ان ابا بكر بن عياش يقال لابن المبارك ابن المبارك اللي هو عبد الله ابن المبارك قرأت القرآن على عاصم ابن ابي النجود. فكان يأمرني ان اقرأ عليه كل يوم اية - 00:05:53 لا ازيد عليها. والله مشكلة اذا الواحد بده يقرأ على شيخه كل يوم اية. القرآن الكريم ازود من ستة الاف اية متى ينتهي؟ متى تنتهي القراءة؟ فيعني شعبة يعني شيء صعب هذا - 00:06:18

اه يقول شعبة ان عاصماً كان يأمره ان يقرأ عليه كل يوم اية لا قال لا ازيد عليها. ويقولبني عاصم يقول لشعبة ان هذا اثبت لك. يعني بهالطريقة بتثبت معك القرآن اكثر. يقول شعبة فلم امن ان يموت - 00:06:35

فالشيخ قبل ان افرغ من القرآن اذا بده يقعد كل يوم اية اكثر من ستة الاف يوم. حتى يقرأ ستة الاف اية ونيف. فلم امن ان يموت الشيخ قبل ان - 00:06:55

من القرآن فما زلت اطلب اليه حتى اذن لي في خمس ايات كل يوم. فما زلت اطلب اليه انه زودلو يعني حتى اذن لي في خمس ايات. تصوروا انسان يقرأ القرآن ستة الاف اية واكثر ستة الاف ومائتين. آآ ان يقرأ كل يوم خمس - 00:07:08

ایات خمس ايات. فكم هو الصبر الذي صبره شعبة؟ رحمة الله على القراءة حتى حصلها. وحتى صار اماماً فيها ويدرك الذهبي رحمة الله في كتاب سير اعلام النبلاء يقول جاء رجل يقود عاصماً يعني - 00:07:28

العاصم كان اه لما كبرت سنه صار ضعيفاً فالرجل عم يقوده يعني يمشي به. فالظاهر في حفرة او في شيء في الارض حجر او شيء ما انتهت به هذا الذي يقوده كان عليه ان يكون منتبهاً لكنه لم ينتبه. يقول فوق عاصم وقعة شديدة - 00:07:49

فوقع عاصم وقعة شديدة فما نهره ولا قال له شيئاً. ما شاء الله شو هالاداب العالي؟ يعني لو كنت انا يمكن الله اعلم شو كنت قلت لذلك الذي يقودني لكن اخلاقه العالية سيدنا عاصم رحمة الله لم ينهره ولم يقل له شيئاً - 00:08:09

يعني ايه غلط غلط لا نستطيع ان نعيده الماضي. نسأل الله ان يحسن اخلاقنا وان يرزقنا التخلق بهذه الاخلاق العالية. وايضاً ذكر عن عن المبارك بن سعيد قال رأيت عاصم ابن ابي النجود يجيء الى سفيان ابن عيينة. عاصم ابن ابي النجود - 00:08:29

جاي لعند سفيان ابن عيينة ما شاء الله امام كبير من ائمة الفقه والحديث. يجيء الى سفيان ابن عيينة يستفتيه ويقول يا سفيان اتيتنا صغيراً واتيناك كبيراً. ما شاء الله يعني آآ عاصم كانشيخ سفيان ابن - 00:08:49

في القراءة لما كان سفيان في اول الطلب لكن سفيان تابع وتابع حتى بنى نفسه علمياً وحتى صار عالماً كبيراً فقيهاً ومحدثاً يؤتم به ويستفتى في المسائل. فعاصر احتاج الى ان يسأل سفيان بن عيينة عن مسألة فاتى - 00:09:09

الى. اذا يعني هذا ايضاً مما يدلنا على ان من بعض المشايخ قد يكون لهم طلاب ثم هؤلاء الطلاب بسبب علو همتهم آآ اقبلتهم على العلم يصبحون ائمة في فروع الشريعة الاخرى. فهذا لا يمنع العالم الاول الذي اقرأ هذا - 00:09:29

الشخص ان يأتي اليه وان يستفتيه وان ينزله المنزلة آآ التي وصل اليها. لو لم يكن يعني ينظر عاصم الى سفيان كان عيينة على انه عالم كبير لما اتى اليه ولما استفتاه - 00:09:49

ما شاء الله على هذه الاخلاق العالية وايضا يذكر امامنا ابن الجزلي رحمة الله في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء عن المفضل الضبي. المفضل الضبي هذا من من كبار - 00:10:04

طلاب عاصم. نحن بالنسبة اليها انا الان اخاطب اخواننا المشتغلين بدراساته القرآنية. يا اخوانى انتم تعلمون ان المشهورين الذين قرأوا على عاصمة هم شعبة ابو بكر شعبه وحفص رحمة الله تعالى. هناك كثيرون من الائمة الكبار الذين قرأوا على عاصم منهم هذا المفضل الضب - 00:10:17

فالفضل الطبي يقول كنت اتي عاصما اقرأ عليه كنت اتي عاصمان اقرأ عليه. واذا لم اته اتاني في بيتي. ما شاء الله. يعني اذا الطالب ما جاء فان الاستاذ اذا وجده غاب يوم او يومين يأتي اليه ويقول لماذا لم تأتي؟ ويجلس في بيت الطالب ويقرؤه. هذا قمة التواضع وقمة سمو - 00:10:37

اخلاق نعيدها حتى نستفيد منها جميعا. قال المفضل الضبي كنت اتي عاصما اقرأ عليه. واذا لم اته اتاني في بيتي. ما شاء الله هذه نزيد ان نتخلق ان شاء الله جميعا نتواصى بان نحاول ان نتخلق بهذه الاخلاق العالية. ويدرك ابو بكر شعبه رحمة الله يقول دخلت - 00:11:03

على عاصم وقد احتضر. الان عاصم في ساعته الاخيرة دخل عليه تلميذه شعبة فجعلت اسمعه يردد هذه الاية يتحققها كانه يصلى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. وهو في انفاسه الاخيرة يقرأ قراءة مديدة - 00:11:24

نصيحة واضحة الحروف. يقول شعبة فلعلت ان القراءة منه سجية ما معنى سجية؟ يعني صارت غير متكلفة. تعلمون اخوتي انا كلنا عندما نقرأ القرآن العظيم نتكلف القراءة ونخالف عادات اللهجية التي اعتدناها في العاميات المعاصرة. حتى نقرأ القراءة الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن سادتنا - 00:11:50

القراء الائمه من كثرة التكرار ومن كثرة القراءة صارت القراءة الفصيحة عندهم سجية. عاصم وهو في انفاسه الاخيرة يردد هذه الاية بالفصاحة وبوضوح الحروف قال شعبة يتحققها كانه يصلى الى الله مولاهم الحق. ما شاء الله. رحمة الله تعالى على عاصم. ونسأل الله ان يعلي درجته يوم القيمة وان - 00:12:17

به في اعلى عليين كرما منه وجودا امين يا رب العالمين - 00:12:47